@ 229 @ (^ فلا اقتحم العقبة (11) وما أدراك ما العقبة (12) فك رقبة (13)) .

وقوله : (^ فلا اقتحم العقبة) أي : فهلا أنفق ماله الذي أنفقه في عداوة محمد في اقتحام العقبة ، ويقال : (^ فلا اقتحم العقبة) أي : لم يقتحم العقبة ، ومعناه : لم يجاوزها ، وقيل : إن العقبة جبل في النار ، ويقال : هبوط وصعود ، مصعد سبعة آلاف سنة ، ومهبط ألف سنة . .

وقيل : مصعد ألف عام ، وفيها غياض ممتلئة من الأفاعي والحيات والعقارب . .

قال الحسن البصري في العقبة : إنها مجاهدة النفس والهوى والشيطان . .

فعلى هذا ذكر العقبة تمثيل ؛ لأن العقبة يشق صعدوها ، كذلك الإنسان يشق عليه مجاهدة النفس والشيطان . .

وقوله : (^ وما أدراك ما العقبة) أي : فما أدراك (ما تجاوز بها) العقبة ، ثم فسر فقال : (^ فك رقبة) وفك الرقبة إعتاقها . .

وروى عقبة بن عامر : أن النبي قال : ' من أعتق رقبة ، كانت فكاكه من النار ' . .

ومن المعروف أن رجلا أتى النبي فقال : ' يا رسول ا ، علمني عملا يدخلني الجنة ، فقال : لئن أقصرت الخطبة فقد أعرضت في المسألة ، أعتق النسمة ، وفك الرقبة ، فقال : أوليسا واحدا يا رسول ؟ قال : لا ، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها ، وعليك بالفيء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم يكن ذلك ، فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وأنه